

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد :

فهذه رسالة مختصرة بعنوان: «نحو منهج شرعي في تلقّي الأخبار وروايتها»، وهي عبارة عن خواطر جالت في نفسي، ومشاعر ترددت في قلبي، بسبب الأحداث التي أشهدها أو أسمع عنها بين يوم وآخر. والهدف من الكتابة في هذا الموضوع هو تذكير القارئ الكريم والتعاون معه على تمييز ما يقرأ وما يسمع من هذا الركام الهائل من الأخبار، بتأصيل شرعي موثق. وقد بدأت هذه الرسالة بتمهيد مختصر حول: الخبر وأهميته.

ثم قسمت الرسالة إلى باين :

الباب الأول : آفات تفسد الأخبار .

الآفة الأولى : الكذب وخطورته .

الآفة الثانية : الإشاعة .

الباب الثاني : ملامح المنهج الشرعي للتعامل مع الأخبار .

أولاً : التثبت في الأخبار .

ثانياً : حسن الظن .

ثالثاً : سلامة الصدر .

ثم أنهيت البحث بخاتمة مختصرة .

وأعترف بادئ ذي بدء أنني لم أت بشيء جديد ، وإنما هي أمور بدئية أحببت أن أذكر بها وألفت النظر إليها . . . ومن المؤسف حقاً أننا نحتاج في كثير من الأحوال إلى التأكيد على الأمور البدئية !! ولا أزعج أنني وفيت الموضوع حقه من البحث والدراسة ، ولكن لعلها إضاءة في هذا الطريق ، وتشجيع لأهل الفضل والقدرة على الاهتمام به ودراسته مرة أخرى ، ولا شك أن معالجة هذه القضية لا يتأتى من خلال دراسة وحيدة ، بل لابد من تعدد الطُّرُق عليها علّها تتضح .

وأقول كما قال الجاحظ : « . . . فإن نظرت في هذا الكتاب فانظر فيه نظر من يلتمس لصاحبه المخارج ، ولا يذهب مذهب التعنت ، ومذهب من إذا رأى خيراً كتمه ، وإذا رأى شراً أذاعه ، وليعلم من فعل ذلك أنه قد تعرض لباب إن أخذ بمثله وتعرض له في قوله وكتبه ، أن ليس ذلك إلا من سبيل العقوبة والأخذ منه بالظلامه ، فلينظر فيه على مثال ما أدب الله به ، وعرف كيف يكون النظر

والتفكير والاعتبار والتعليم ، فإن الله عز وجل يقول : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٦٣] . . . » (١).

وأسأل الله عز وجل أن ينفعنا بما علمنا ، ويجعله حجة لنا لا علينا . . . كما أتقدم بخالص شكري وامتناني لجميع إخواني الأحاب الذين أكرموني بجميل ملاحظاتهم وتوجيهاتهم .

وصلّى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وكتبه

أحمد بن عبد الرحمن الصويان

الرياض ١٤٩٦ هـ ص.ب : ٢٦٩٧٠